

## قراءة المكان بذاكرة الأمس والحاضر (4)

# طاووزند حلم متجدد في نظرات الملكة عند توديع السفن المتجهة إلى بومباي



### نعيم عبد مهلهل

المانيا

عليها ضباب الصباح اللندني، ويغازل باقات الورد قرب الشواهد، والمذهب هو الوطن. هم لم يكونوا؛ ليبرزوا اندفاعهم الحبيب كالذي يستطيع أن يبرره الخائر الفيتنامي، عندما كان الأميركي بمسكونه عند احتلالهم فينتخم. أنت رايتهم بنفسك يقولون: إننا نحارب من أجل المذهب، والمذهب هو الوطن. هم يذافعون عن قائدهم ؛ لأنه أمرهم بذلك. ترى من أمر مقتدي؛ لبقائنا، ونحن من حررنا بلاده.؟

تريد أن تعرف؟

بالطبع، وهو ما شغلني، - الذي اسره هو كره والده أمريكا. وأنتم جنتم مع أمريكا. كانت يعتمرها عدوة الشعوب. لهذا؛ قبل كل صلاة جمعة، كان يهتف: كلا، كلا، أمريكا، كلا، كلا، إسرائيل، كلا، كلا، للطفغان.

ولده يحمل دم أبيه، وسيفي كرهه لأمريكا قائماً، حتى وإن حرت بلاده.

إنها عقيدته، وهو يفسرها بفورية المذهب. المزاج المتكبر للنساسة والعسكر، والمنتجة أن الأف من قتلى هذه الحرب أذفوا لجهولية هوياتهم. نسّميه في المصطلح العام (مفقود)، عراقيون ذُفّوا في الأرض الإيرانية، وإيرانيون ذُفّوا في الأرض العراقية، فإذا جدك

بيعت مات في البلاد الغربية، وهو واحد، وله شاهدة تُعرف به. وتقدر أن تزوره الآن في كل وقت. هناك الألاف من ضحايا هذه الحرب من السليدين؛ لا يُعرف ذُوهم أين قبورهم.

إنّ؛ لا تُفّارن قديرية الواحد بالمالين. وابق في حدود حلمك أن تلتني رغبة أهلك، بوضع باقات ورد منافي عملاء، وحتى اليوم، وكما في شامت ثمة روح قلقة من كبتونها.

تلك هي ارواحنا، لم تستقرْ بسبب خطيئة الحلم الذي فينا. دائماً هذا المكان يُؤجج في مشاعرنا حماس الهتها وفي النهاية، نصل لتكون خطياً لنار يوقدها الملك أوغان بايكت من بلاد بعيدة. كما اتبتم أتم.

أتينا، ولكن؛ صدق يا أمير، أنا لا أدرك - بالضيظ - لماذا أتنا؟ - أتيتم، يا دانيال؛ لأن قسرتنا التاريخية مرتبط بملوكنا، وملوكنا أمرجتها قاسية ورجسية، وهكذا الحال من أول تواريقنا وحتى اليوم، نحن نتخطئ الغزاة، كما في قصيدة لكافايس اسمها البرابرة، الفرق انكم أتيم؛ لتخلصونا من رتابة ما كنتنا ساكله ونسّمعه ونراه.

والبرابرة لم باتوا ليخلصوا روما مراتبنا.

من هذه قسرتك، أما أنا؛ فقسرتي تكاد تكون شذوذاً عن قديرية معظم الجنود الإنكليز. ربما لأنني ارتبط بهذا المكان بهاجس يشابه محنة هاملت في البحث عن التكوين.

أما تقول نحن مشّتتون في قبور على خارطة الأرض، أجدادي، قبر في اورشليم، وقبر في حيدر اباد، وقبر في الكويت، ولا أعرف أن يكون قبري، ولكنه - حتماً - لن يكون بمقبرة إنكليزية، يهمل

صدرها الزيت الأسود:

هذا عطر يسمونه في العراق (sodan mother) يجلب الصداق، ولكنه يجلب الإحساس بتدفق غريزة ما إليك، ويجعلك تشتهي أن تكون مع من تحب في أقصى نشوة الغرام. وحين شمته، انثابتها مشاعر لنشوة غريبة. شعرت - لأول مرة - أنه يمكن أن يكون الصداق لذيذاً، ويمحنا القدرة لشكون أكثر استعداداً للطريران متلاصقين حتى سقف الغرفة، وأن ندوخ حتى نتقنا القبلات بسبب قوية وثغافية ومشاعر هذا العطر الغامض الذي يأتي بخيالات الأجواء السحرية لأمكنة طوطمية بعيدة هناك في

غابات تبنتى شهواتنا واقتراضاتنا لها من خلال الأمكنة الجغرافية التي تلاقينا في قراءاتنا الأسطورية وحكايات الجذات وكسب السرحلات ومزاجهم التي تدفعهم للهبوط من حافة واحدة كان المحيط قبرا لإكثر من ثلاثمائة عراقي، عندما غرقت السفينة التي كانت تهرّبهم من جزيرة جاوا إلى استراليا، وغيرهم الألف من يموتون في أمكنة الأرض بسبب الملوك واستعداد مبخلة مدهشة تفاسيل رواية لكاتب عربي أثار جدلاً عندما تُرجمت - لأول مرة - إلى الإنكليزية، واختها في رسا مقررًا لها في فصل من فصول رسالتها الجامعية، يوم كانت تدرس الأدب في كامبريج. وكان اسم الروائي هو موسم الهجرة إلى الشمال الروائي السوداني اسمه (الطيب صالح).

العطر ذكرها بفصول الرواية كلها، وأسقط على رأسها صداق تلك اللذة المنتهية التي كانت تمارس بين بطل الرواية (مصطفى سعيد) وعشيقته الإنكليزية. وحين ذكرته بذلك الرواية قال: إنه قرأها مرة، ولكن عطر (ام السودان) ذكره - فقط - بوجوه الرجال ذوي السحنة السوداء الباقية، والذين يراهم على المراكب في شط العرب، وعرف أن هؤلاء الرجال يتنازلون بشدة المراس وقوة التحمل والنظرة الغامضة والطيبة الفخرية بيدأيتها البسيطة والغبية الذي لا يهد حين يأتي مبررة في عقل الزنجي وعاطفته، وربما هذه المشاعر المتراكمة من الهدوء كما أخبره الفرجم (مير) وهو يصف له طبيعة وعادات تزوج البصرة في من قاداتهم من يقبمو بأثورة الرنج، وهي واحدة من أعظم ثورات القرون الوسطى التي عاشتها هذه القارات، وربما ميرزاتها تشبه - تماماً - ميرزات الخائن الروماني سبارتاكوس الذي قادها ضد روما قبل الميلاد.

والبصارة تزوج البصرة كان يصلون بزوارقهم الخشبية في أيام غابرة إلى بومباي في الهند، وإلى مسقط ونجراخ ومدغشقر.

يصلب من لذة صداق كبير للعطر الإفريقي. باختها إليه، ويغيب فيها تماماً. ويسمع أنفاسها تناديه ببايقك يشبه - تماماً - إيقاع الريح عندما يصدم بسفح الشئيل في نهيرات الخيبار المتصاعد من أفق الصحراء التي ولجوا رمالها وبساتينها ومدنها بجحافل راجلة ومحمولة ومبرعة، عبرت من منطقة الخشدي في منطقة المطلاع الكويتية.

وليجازوا الحدود الدولية بعد الواحدة ليلاً، حيث كان على حسن الجيد المكلف بالدفاع عن مدينة البصرة يستمع إلى الغناء العجري الفاحش الذي يعنفه، ولا يبتني إلى قلق ضباط الركن وهم يسمعون أصوات سرراف

الديبابات، وهي تغادر الأرض الرملية؛ لتصعد فوق الطريق الإسفلتي الواسع بين صفوان والبصرة متجهة إلى المدينة، لتحصارها، وتقتض عليها، بعد ذلك وهكذا؛ يكون الهيام مشدوداً بخط من عطر إفريقي بين الشتاء الضبابي لمدينة ترأف بفضول ومتمعة شهوة اللقاء الصاخب بجسد يلعم من فغاذية العطر الفوي وبين مدينة هناك في الجنوى وبين مدينة تسكنها أحوال العجلات الثقيلة وإهمال البلدية لمستلزمات حياة الناس لأناس تطفو على أجانفهم دموع تتخلط بالزهو والحزن والأمل حين يشاهدون دبابات الإنكليز تجوب شوارع المدينة.

أدركت فيه ما كانت تتمناه، وهي تحصل برؤى الأب هواجس مصطفى سعيد في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال)، وما كان يمارسه مع عشيقته جين موريس، ليدفيها العطر الذي يلعم على المساحة الرخوة من بطنها وبين نهديها الصغيرين وعلى حافات العظام النخيفة البارزة من قفصها الصدري إلى أن تفكر بتمارين شوق مبتكرة مع الجندي الذي لم تكن لإقدامه جهة سوى نافذة الانتظار التي كانت تنتظره عليها. تلك النافذة التي هيأتها للحظة تكون هي فيها كما

شتاء البصرة، بعد أن تآكدوا من فائدته وقدرته العجيبة على منح الدفة لإجسادهم وتوثب طاقة الخيال الجسدية في تذكر حبيباتهم وزوجاتهم ومن يمتنونه.

نطق الكلمة كما سمعها وحفظها من متعده عراقي كان يلمح له بقناي زجاجية، وقال لها:

الديس يضيء كل جسدك... يا لشهية هذا المظهر. الديس حلو كالعسل. لهذا؛ سألقت جسدك كله بلساني.. وفي المرة القادمة، لن أنسى، سأجلب قنينة ديس، وأريفة كله على جسدك؛ كي تحنولي إلى نخلة من بلاد الشرق، وأنا من يفسلها.

- سأكون لك كل شيء....

قالت ذلك، وتقدمت صوبه مغمضة العينين، فيما هو بعينين مفتوحتين، يدخل رأسه بين فتاحتين صغيرتين، يبدلي من رخام مساحه بيضاء، من فتحة متلطفة، تطلق أنفاسها بإتقان لذيذ، لتشعر بما يتذكره مع رفاق مفترزة، حين مروا ذات مساء من مكان يدعى شجرة آدم، عندما كُلفا بواجب استطلاع في مدينة القررة التي تبعد عن البصرة 70 كم. لكنها لم تكن شجرة تفاح، بل هي شجرة لنبات في العراق يسمى السسر، يعتقد الفرجم أنه وكالة ناسا لم تتخيل مركبة ابولو وتشالنجر لولا البساط السعري الذي أتى من حكايات هذه المدينة التي كانت شهزاد شجرة آدم. لكن أخذ الأهالي شرح لهم أن شجرة التفاح في الجنة، وهنا على الأرض شجرة السسر هي التي استظل بها آدم وجوآؤه، يوم نزلوا إلى الأرض، في هذا المكان لأول مرة.

#### جسد لامع

وبلفه حقيقية، يدنو صوب جسده اللامع كما مرأى بلاط فيكتوري، يتعلق بشجرة من الرخام اللامع، وليس فيها سوى فتاحتين، يعتقد أنهما تعلقا بصدرها، كما تعلق الأوسمة الفخرية بيدأيتها البسيطة والغبية التي لا يهد حين يأتي مبررة في عقل الزنجي وعاطفته، وربما هذه المشاعر المتراكمة من الهدوء كما أخبره الفرجم (مير) وهو يصف له طبيعة وعادات تزوج البصرة في من قاداتهم من يقبمو بأثورة الرنج، وهي واحدة من أعظم ثورات القرون الوسطى التي عاشتها هذه القارات، وربما ميرزاتها تشبه - تماماً - ميرزات الخائن الروماني سبارتاكوس الذي قادها ضد روما قبل الميلاد.

والبصارة تزوج البصرة كان يصلون بزوارقهم الخشبية في أيام غابرة إلى بومباي في الهند، وإلى مسقط ونجراخ ومدغشقر. يصاب من لذة صداق كبير للعطر الإفريقي. باختها إليه، ويغيب فيها تماماً. ويسمع أنفاسها تناديه ببايقك يشبه - تماماً - إيقاع الريح عندما يصدم بسفح الشئيل في نهيرات الخيبار المتصاعد من أفق الصحراء التي ولجوا رمالها وبساتينها ومدنها بجحافل راجلة ومحمولة ومبرعة، عبرت من منطقة الخشدي في منطقة المطلاع الكويتية.

وليجازوا الحدود الدولية بعد الواحدة ليلاً، حيث كان على حسن الجيد المكلف بالدفاع عن مدينة البصرة يستمع إلى الغناء العجري الفاحش الذي يعنفه، ولا يبتني إلى قلق ضباط الركن وهم يسمعون أصوات سرراف

الديبابات، وهي تغادر الأرض الرملية؛ لتصعد فوق الطريق الإسفلتي الواسع بين صفوان والبصرة متجهة إلى المدينة، لتحصارها، وتقتض عليها، بعد ذلك وهكذا؛ يكون الهيام مشدوداً بخط من عطر إفريقي بين الشتاء الضبابي لمدينة ترأف بفضول ومتمعة شهوة اللقاء الصاخب بجسد يلعم من فغاذية العطر الفوي وبين مدينة هناك في الجنوى وبين مدينة تسكنها أحوال العجلات الثقيلة وإهمال البلدية لمستلزمات حياة الناس لأناس تطفو على أجانفهم دموع تتخلط بالزهو والحزن والأمل حين يشاهدون دبابات الإنكليز تجوب شوارع المدينة.

أدركت فيه ما كانت تتمناه، وهي تحصل برؤى الأب هواجس مصطفى سعيد في رواية (موسم الهجرة إلى الشمال)، وما كان يمارسه مع عشيقته جين موريس، ليدفيها العطر الذي يلعم على المساحة الرخوة من بطنها وبين نهديها الصغيرين وعلى حافات العظام النخيفة البارزة من قفصها الصدري إلى أن تفكر بتمارين شوق مبتكرة مع الجندي الذي لم تكن لإقدامه جهة سوى نافذة الانتظار التي كانت تنتظره عليها. تلك النافذة التي هيأتها للحظة تكون هي فيها كما

أقسمت؛ لتكون: النورس الذي يطير في سماء صدره، كما أجنحة تتلطف لشدو أنفاسه القادمة من الشرق بحرية متعة أثونة، وهما يطوقان جسده البرمائية، تشعراها بإمساق تلك اللذة الجرمائية التي سكنت بظلة رواية الزنجي التي من قرى اعالي النيل، عندما شرح لهم أسناتهم مصغراته عن الخلجات الجسدية والجنسية التي يملكها هذا الكائن الزنجي الهائل.

#### مشترك ثقافي

تعرف أن هناك زوجا يعيشون في المدينة التي يخدم فيها حببيها. ولكنها لا تعرف أن كان هناك مشتركا ثقافيا وبيئيا بين قرية مصطفي سعيد وبين قرى البصرة. وحين سالت حببيها - ذات مسرة - في السردشة - الإلكترونية، قال لها: إن البصرة لن تشبه أي مكان في العالم عدا البصرة.

وحين ناقضت الأستاذ متخلطة المكان الذي يقضى فيه دانيال جديده. سألها: وأين يخدم صديقك؟

قالت: البصرة. مدينة في جنوب العراق.

أعرفها. إنها واحدة من أشهر مدن الف ليلة وليلة، وحكايات السندباد وعلاء الدين جات منها. وكالة ناسا لم تتخيل مركبة ابولو وتشالنجر لولا البساط السعري الذي أتى من حكايات هذه المدينة التي كانت شهزاد شجرة آدم. أميرها شهريار؛ كي تشعنه وتحطه عن ممارسة قتل النساء كل ليلة.

تعرفين بين شهريار ومصطفى سعيد الذي نخرسه كامنودج للششرق المحكت بالظاهرة الحضارية الغربية في رواية الطيب صالح مشتركاً وحيطاً بتطابق ويؤصل المفاجس والفكرة والتاريخ المشترك لعقدة الوعي عندهما. إنها عقدة أويب، تنشأ في فهم مختلف، ولكن؛ بهاجس المؤهبة بين الحضارات كلها وعبر العصور كلها.

مصطفى سعيد هو شهريار، بشكل آخر، ولكن طريقة الانتقام عنده مختلفة.

أو ليس انتقاماً، بل لنقل طريقة التعاطي مع الضد الذي فيه، ومن خلال الجسد الأنثوي.

تذكرت تفسير استأذنا للكامن والطاقة العجيبة في هذا الزنجي، وكيف تأخرت أمام طلاب قسمها وهي تضى عنديها بحنان شهبي إلى حببيها دانيال، وتقول: - يا قاضي الكبير، حببي يعيش - الآن - في مدينة عاشت فيها شهزاد والسندباد الجعري، وطار فوق بيوتها بساط الريح، وأضاء في ليلها علاء الدين مصباحاً السعري.أحبها في درشة الـ (HOTMAIL)، نعم، إنها هي، ولكن ذلك كان قديماً. الآن؛ هي بدون كل الذين ذكّرتهم.

البلية الأسطورية كان وقبعتها الفرائش الدافئ، وكان عليهما أن يبقيا مستحققين في دةشة اشتياقهما، وفي كل فصل استراحة بعد تقبيل شجار الأواء والحضن، تستعيد معه بقايا يوميات الحرب. وتسلله عن خصوصية مكان، كانت كلما تذكره في تفاصيل كلامه عن المدينة، تتخيل ما كان يحدث بين من مناخات أفعال ضجة الجسد في اقبية موسم الهجرة للشمال. وعندما أخبرها أن الذين يشبهون سخنة وجسد مصطفى سعيد لا يُشكّلون 3 بالمئة من سكان المدينة، وأن أغلب سكانها عرب أفتاح، بسمره شرقية مضيئة، كما الوجوه السومرية ذات المحأ الواضح في تقاسيمها النخيفة وملامحها الشرقية المائلة إلى السمره الفتاحة التي تقرب إلى الملامح المتوسطية. تلك التي شاهدها في الواح الأساطير ومسلات الحجر، وقارنهما بالجوه التي تلقفها في الشوارع، فوجد شبه الكبير. أما الرنوج - فكما يعرف الجميع هنا - هم من ذوي الإصول الإفريقية التي امتلات به البصرة عبيداً أثناء مجدها التجاري في الدولة العباسية. والكثير منهم هم بقايا أولئك الذين أشعلوا ثورتهم الكبرى ضد الخليفة العباسي والمسمأة بثورة الرنج.

#### لحظة نوبة

إنهما هنا يؤسطران لحظتهما بزيد من المودة والعيش في لذة الليل، وفي حسابهما، أنها تستعيد المكوث فيها، يوم أثارها الشجن الغامض في فحولة الزنجي مصطفى سعيد، أما هو؛ فليس لديه سوى الرغبة أن ينسى ما ترك هناك، وفي خاطره، معضلة الجواب الذي تسمعه والذته يوم يخبرها أنه لم يستمع زيارة قبر حده بيتر في المقبرة الإنكليزية في الكوت، وقد أشارت إليه في تمكته

الفارق بين المستحيل والممكن يتوقف على عزيمة المرء !

مقولة مأثورة تنطلق منها للحث في بناء الدولة ، وعندما نتحدث عن بناء الدولة علينا أن نخرج من حديثنا عن رجال الدولة . ورجال الدولة هم أبناء الوطن أصحاب العزيمة المضحين الذين يأترون على انفسهم من أجل عزة وطنهم ورفاهية شعبيهم ، الرجال الذين يواصلون العمل ليل نهار بضمير حي نابع من إيمان عميق بأحقية هذا البلد بالسيادة الكاملة وأحقية الشعب بالعيش الكريم .

فهل نحن في "تجربتنا الديمقراطية" مابعد 2003 امتلكتنا وطن حر ورجال دولة؟

هذا السؤال بحاجة الى اجابة صريحة مسندة الى افعال يشهد لها القاضي والداني ؛ وللاسف لم تشهد لحد الآن «أفعال» يخلدها التاريخ الاسلامي وسماحته على اعتبار ان من حكمتنا بعد عام 2003 هي احراب اسلامية تشددق بالآلة الكريمة ؛ [ ] وسَارَعُوا الي مَعْرِفَةِ مَنْ رَكَّمَ وَجْهَهُ عَرْضَهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرِّ وَالنَّهْوِ وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ . وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ O صدق الله العظيم .. ولا تنفذهما أو تعتبر بمعنى العفو عند المقدرة!

ولعل أكثر الأسئلة حيرة ؛ لماذا لانطلق سراح سلطان هاشم وزير الدفاع الاسبق ؛ وهو جندي دافع عن العراق ، في مؤسسة مهنية لم تكن يوماً ممثلاً لنظام الحكم منذ تأسيسه عام 1921الي يومنا هذا .. فهو جيش وطني يؤدي واجباته وفق مبادئ العقيدة والوطنية والالتزام بالضبط العسكري والأوامر الصارمة من الجهات العليا ، فمقياس انضباط أي قطعة عسكرية هو مدى التزامها بالأوامر الصادرة من مرجعها الأعلى . فتأذاً لماذا نسجن رجل دافع عن العراق مع اخوانه الضباط ؛ بل لماذا نحاسب الوطنيون وتكرم الخونة ؟ ولماذا لاينتضخ رجال الدولة من الحكام والمسؤولين ليأخذوا على عاتقهم مسؤولية اطلاق سراح وزير الدفاع الاسبق وضباطه الأحرار ؟

لماذا لاتبعت برسالة اطمئنان لكل ابناء شعبنا ، وعلى رأسهم المؤسسة العسكرية ، فالجندي واجبه حماية سيادة البلد وامان الشعب والايمن ان يحاسب على التزامه بواجبه المقدس مهما تغيرت الاحوال .

فهل هناك فرق بين ضحايا وشهداء الدكتاتورية ، وبين ضحايا وشهداء الفساد ؟

لقد حان الوقت لان نعمل شيئاً يخلدنا التاريخ به ، فلايوجد افضل من ان نعمل على اطلاق سراح ضباط الجيش العراقي السابق وقادته الأذفاد ، وليعلنوا للجميع كل من موقعه لإيجاد السبل الكفيلة لتسهيل عملية شمولهم بالمعنى .

بعض المتخصصين يتحدث عن وجوب تعديل قانون المحكمة الجنائية المركزية العليا لغرض شمولهم«بالعفو» ؟ «وهذا في صلب مهمات البرلمان ومن خلاله سيسجل البرلمان نقطة ناصعة البياض في سفره التشريعي .

والبعض الآخر يتحدث عن شمولهم بالعفو دون الحاجة لتعديل القانون ، وهو ما قد يجعل نقطة تحول في تاريخ السلطة التنفيذية ورئاسة الجمهورية في ترسيخ قواعد السلم المجتمعي واعطاء رسالة دعم لكل قطعاتنا السلطة .

دعونا نستفيد من تجربة الجارة ايران عندما تحولت عام 1979من الحكم الملكي إلى الجمهوري وكيف تعاملت مع اركان نظام الشاه وكانت تجربة ناجحة تجلئ من دلالاتها المعنى الحقيقي للتفكير بالمصلحة العليا للبلد بعيداً عن مصالحة السلطة والمال ؛ ولأنه لااستسناخ التجارب الغمة«وتعتبرها تتوافق مع الاعراف والعادة السياسية»

دعونا نغادر عقدة الماضي القاسي والحاضر المؤلم ونبدأ ببناء الدولة والنسجام وترسيخ المحبة والسلام وحب الوطن . وتوظيف خبراتهم للاستفادة من تجربتهم بعد نجاح وانتصار بلادهم ورجالها. ... العراق في حدقات عيوننا ، لذا نبحت عن كل مايحفظ امنه واستقراره وامان شعبه .. فالدولة تحتاج ابناءها وخبراتهم في مراحل التسول والبناء ، ونحن نعيش الآن هذه المرحلة ويمسك العصا لئلا تنحدر المتساركة من اجل العراق لا من اجلهم شخصياً.

وليس تغير الأمر الآن بصيغته الجديدة على لسان رئيس الوزراء؛ انهموا إلى البصرة، ولا تعودوا إلا إلى الاعتبار لتاووزند

- ولكن طاووزند هزمه الأتراك، وليس صدام حسين.

- ولدي؛ صدام حسين عقليته كما عقليته الترك. قاس، وعنيد، ويحرم شعبه، ليعيش هو. - ومن أين لك هذا التصور عنه؟ - من تتكلميسر الـ بي بي سي التلفزيونية، وما كتته الصحف، من حروبه ونزواته.

- وماشأننا نحن، شعبه يسطفه؟ لا، يا ولدي، جنك الأكبر حين تواجك إلى البيت المغتسل لبعدها، توكأ ليبي ذداء مسيحي الشرق؛ ليهو، ولكن يبنته الهل أو يعالجه أحد من الوردة الأوساط الدينية لترمه ولكن لا يلتفت لاحد لهذا الأمر .وعندما قدم عبادي العماري أغنية الفصلية حينذاك ، فانتشرت الانغية في العراق وخصوصا بين الريف،وأثارت الانغية إلى موضوع مهم وكونت رأي عام وبالخصوص بين أوساط الشباب والنساء ، وأخذ الموضوع وقتاً للفتاش والسجال ولكن الاثيرة تعاطف مع تلك الفتاة التي تزف جبراً والتي لم ترى عريسها الا في ليلة الدفلة وفي أكثر الأحيان لا يكون بالمستوى المطلوب لأكثر الفصليات،ولكنها في مرور الوقت تلاشت وانتهت تلك الظاهرة التي تعد انتهاك صارخ لحقوق المرأة .

في هذا الموضوع اشير الى المشاكل العشائرية التي اصبحت من الهواجس الخفية بين أوساط المجتمع العراقي ورغم وجود هذه المشاكل من زمن ليس بالبعيد ولكن بعد عام 2003 م وبسبب مشاكل الأرهاب وضعف القوات الأمنية وأسباب عديدة أدت الي تزايد النزاعات المسلحة لتصبح ظاهرة تشكل عند الشعب العراقي مخاوف قد تصل الي التفكير بالهجرة من العراق لان امتدت من الريف الي المدينة واصبحت العاصمة بغداد إحدى المناطق التي تتفوق مناطق العراق كلها في الصراعات المسلحة والتي تستعمل فيها شتى أنواع الأسلحة ،ولم تختصر المشاكل على الناس السنية ، في تحصيلهم الدراسي ففي مابسي (بالدكة العشائرية) يشترك فيها الطالب والمدرس والحامي والموظف والمهندس والأستاذ وحتى مدرس بدرجة عام أو أعلى فهو حتى اذا لم يشارك يكون ممرض أو داعم الي أبناء، عموته في أخذ الثأر وهناك من يدعو بانهم متفقين ولكن سجلت عليهم ملاحظات ومشاركات عديدة .

وحال هذه الظاهرة أصدر القضاء العراقي قانونا بتاريخ

يقضي بحتساب الدكة العشائرية مادة أو فقرة من 2018 /11/8 فقرات الأرهاب ونحن مع قوة القضاء ورفع إمكانيات الأجهزة الأمنية السؤولة على تنفيذ أموار القضاء ،ولكن العقوبات والملاحقات لم تكن كافية في حالة انتشار الظواهر والعادات السيئة وبشكل واسع لذلك تدعو الحاجة الي عمل يلقت أنظار الجمهور .السرح والسينما والتلفزيون وكل الفنون يجب أن تغعل وتعمل على التصدي الي هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الكثيرة والخطيرة وتجارة وتعاطي الخدرات ،الفساد المستشري في جسد الدولة ،الجاورن على أملاك وأموال الدولة ،التسيب من المدارس ،ارتفاع نسبة الأمية ،التلوث البيئي ومساهمة الشركات والمواطنين في تزايدہ ،انعدام المساهمة بنظافة المدن ، وغيرهمـا من الظواهر التي تحتاج الي أعمال فنية لها دور فاعل في السوتعية الجماهيرية ليتم بعد ذلك تشريع وتفعيل القوانين التي تقف بالضد من يحاول التجاوز وخرق الأنظمة وسيلاتي أي قانون موافقة

ورضى الجماهير الواعية وفي ذات الوقت سيكون الجمهور جزء من منظومة التوعوية وتطبيق القوانين والأنظمة .

## أخبار وتقارير

## لماذا لا يطلق سراح سلطان هاشم ؟

الفارق بين المستحيل والممكن يتوقف على عزيمة المرء !
مقولة مأثورة تنطلق منها للحث في بناء الدولة ، وعندما نتحدث عن بناء الدولة علينا أن نخرج من حديثنا عن رجال الدولة . ورجال الدولة هم أبناء الوطن أصحاب العزيمة المضحين الذين يأترون على انفسهم من أجل عزة وطنهم ورفاهية شعبيهم ، الرجال الذين يواصلون العمل ليل نهار بضمير حي نابع من إيمان عميق بأحقية هذا البلد بالسيادة الكاملة وأحقية الشعب بالعيش الكريم .
فهل نحن في "تجربتنا الديمقراطية" مابعد 2003 امتلكتنا وطن حر ورجال دولة؟
هذا السؤال بحاجة الى اجابة صريحة مسندة الى افعال يشهد لها القاضي والداني ؛ وللاسف لم تشهد لحد الآن «أفعال» يخلدها التاريخ الاسلامي وسماحته على اعتبار ان من حكمتنا بعد عام 2003 هي احراب اسلامية تشددق بالآلة الكريمة ؛ [ ] وسَارَعُوا الي مَعْرِفَةِ مَنْ رَكَّمَ وَجْهَهُ عَرْضَهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرِّ وَالنَّهْوِ وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ . وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ O صدق الله العظيم .. ولا تنفذهما أو تعتبر بمعنى العفو عند المقدرة!

ولعل أكثر الأسئلة حيرة ؛ لماذا لانطلق سراح سلطان هاشم وزير الدفاع الاسبق ؛ وهو جندي دافع عن العراق ، في مؤسسة مهنية لم تكن يوماً ممثلاً لنظام الحكم منذ تأسيسه عام 1921الي يومنا هذا .. فهو جيش وطني يؤدي واجباته وفق مبادئ العقيدة والوطنية والالتزام بالضبط العسكري والأوامر الصارمة من الجهات العليا ، فمقياس انضباط أي قطعة عسكرية هو مدى التزامها بالأوامر الصادرة من مرجعها الأعلى . فتأذاً لماذا نسجن رجل دافع عن العراق مع اخوانه الضباط ؛ بل لماذا نحاسب الوطنيون وتكرم الخونة ؟ ولماذا لاينتضخ رجال الدولة من الحكام والمسؤولين ليأخذوا على عاتقهم مسؤولية اطلاق سراح وزير الدفاع الاسبق وضباطه الأحرار ؟

لماذا لاتبعت برسالة اطمئنان لكل ابناء شعبنا ، وعلى رأسهم المؤسسة العسكرية ، فالجندي واجبه حماية سيادة البلد وامان الشعب والايمن ان يحاسب على التزامه بواجبه المقدس مهما تغيرت الاحوال .

فهل هناك فرق بين ضحايا وشهداء الدكتاتورية ، وبين ضحايا وشهداء الفساد ؟

لقد حان الوقت لان نعمل شيئاً يخلدنا التاريخ به ، فلايوجد افضل من ان نعمل على اطلاق سراح ضباط الجيش العراقي السابق وقادته الأذفاد ، وليعلنوا للجميع كل من موقعه لإيجاد السبل الكفيلة لتسهيل عملية شمولهم بالمعنى .

بعض المتخصصين يتحدث عن وجوب تعديل قانون المحكمة الجنائية المركزية العليا لغرض شمولهم«بالعفو» ؟ «وهذا في صلب مهمات البرلمان ومن خلاله سيسجل البرلمان نقطة ناصعة البياض في سفره التشريعي .

والبعض الآخر يتحدث عن شمولهم بالعفو دون الحاجة لتعديل القانون ، وهو ما قد يجعل نقطة تحول في تاريخ السلطة التنفيذية ورئاسة الجمهورية في ترسيخ قواعد السلم المجتمعي واعطاء رسالة دعم لكل قطعاتنا السلطة .

دعونا نستفيد من تجربة الجارة ايران عندما تحولت عام 1979من الحكم الملكي إلى الجمهوري وكيف تعاملت مع اركان نظام الشاه وكانت تجربة ناجحة تجلئ من دلالاتها المعنى الحقيقي للتفكير بالمصلحة العليا للبلد بعيداً عن مصالحة السلطة والمال ؛ ولأنه لااستسناخ التجارب الغمة«وتعتبرها تتوافق مع الاعراف والعادة السياسية»

دعونا نغادر عقدة الماضي القاسي والحاضر المؤلم ونبدأ ببناء الدولة والنسجام وترسيخ المحبة والسلام وحب الوطن . وتوظيف خبراتهم للاستفادة من تجربتهم بعد نجاح وانتصار بلادهم ورجالها. ... العراق في حدقات عيوننا ، لذا نبحت عن كل مايحفظ امنه واستقراره وامان شعبه .. فالدولة تحتاج ابناءها وخبراتهم في مراحل التسول والبناء ، ونحن نعيش الآن هذه المرحلة ويمسك العصا لئلا تنحدر المتساركة من اجل العراق لا من اجلهم شخصياً.



## كامل كريم الدليمي

بغداد

## الدكة العشائرية ودورنا في إصلاح المجتمع

قدم الطرب الريفى عبادي العماري أغنية الفصلية للشاعر جودت التميمي في عام 1973 والفصل يعنى به الدية التي تدفع من قبل أهل الجاني إلى أهل الجاني عليه. إذا كان يتم إعطاء إحدى بنات أو أخوات أو اقارب الجاني إلى ابن أو أخ المجني عليه قسراً

وتسمى البهنة في تلك الحالة بالفصلية. لا تكون الفتاة مرغمة وبدون موافقتها أو أخذ رأيها على الزواج الذي تعتبره احد مقوماتها التي تواجهها بحياتها ومستقبلها. الانكا من قبل اننا نجد هذا الأمر طبيعي ولم توجد اعتراضات عليه ولم يبنته الهل أو يعالجه أحد من الوردة الأوساط الدينية لترمه ولكن لا يلتفت لاحد لهذا الأمر .وعندما قدم عبادي العماري أغنية الفصلية حينذاك ، فانتشرت الانغية في العراق وخصوصا بين الريف،وأثارت الانغية إلى موضوع مهم وكونت رأي عام وبالخصوص بين أوساط الشباب والنساء ، وأخذ الموضوع وقتاً للفتاش والسجال ولكن الاثيرة تعاطف مع تلك الفتاة التي تزف جبراً والتي لم ترى عريسها الا في ليلة الدفلة وفي أكثر الأحيان لا يكون بالمستوى المطلوب لأكثر الفصليات،ولكنها في مرور الوقت تلاشت وانتهت تلك الظاهرة التي تعد انتهاك صارخ لحقوق المرأة .

في هذا الموضوع اشير الى المشاكل العشائرية التي اصبحت من الهواجس الخفية بين أوساط المجتمع العراقي ورغم وجود هذه المشاكل من زمن ليس بالبعيد ولكن بعد عام 2003 م وبسبب مشاكل الأرهاب وضعف القوات الأمنية وأسباب عديدة أدت الي تزايد النزاعات المسلحة لتصبح ظاهرة تشكل عند الشعب العراقي مخاوف قد تصل الي التفكير بالهجرة من العراق لان امتدت من الريف الي المدينة واصبحت العاصمة بغداد إحدى المناطق التي تتفوق مناطق العراق كلها في الصراعات المسلحة والتي تستعمل فيها شتى أنواع الأسلحة ،ولم تختصر المشاكل على الناس السنية ، في تحصيلهم الدراسي ففي مابسي (بالدكة العشائرية) يشترك فيها الطالب والمدرس والحامي والموظف والمهندس والأستاذ وحتى مدرس بدرجة عام أو أعلى فهو حتى اذا لم يشارك يكون ممرض أو داعم الي أبناء، عموته في أخذ الثأر وهناك من يدعو بانهم متفقين ولكن سجلت عليهم ملاحظات ومشاركات عديدة .

وحال هذه الظاهرة أصدر القضاء العراقي قانونا بتاريخ يقضي بحتساب الدكة العشائرية مادة أو فقرة من 2018 /11/8 فقرات الأرهاب ونحن مع قوة القضاء ورفع إمكانيات الأجهزة الأمنية السؤولة على تنفيذ أموار القضاء ،ولكن العقوبات والملاحقات لم تكن كافية في حالة انتشار الظواهر والعادات السيئة وبشكل واسع لذلك تدعو الحاجة الي عمل يلقت أنظار الجمهور .السرح والسينما والتلفزيون وكل الفنون يجب أن تغعل وتعمل على التصدي الي هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الكثيرة والخطيرة وتجارة وتعاطي الخدرات ،الفساد المستشري في جسد الدولة ،الجاورن على أملاك وأموال الدولة ،التسيب من المدارس ،ارتفاع نسبة الأمية ،التلوث البيئي ومساهمة الشركات والمواطنين في تزايدہ ،انعدام المساهمة بنظافة المدن ، وغيرهمـا من الظواهر التي تحتاج الي أعمال فنية لها دور فاعل في السوتعية الجماهيرية ليتم بعد ذلك تشريع وتفعيل القوانين التي تقف بالضد من يحاول التجاوز وخرق الأنظمة وسيلاتي أي قانون موافقة

ورضى الجماهير الواعية وفي ذات الوقت سيكون الجمهور جزء من منظومة التوعوية وتطبيق القوانين والأنظمة .

## جمعة المالكي

العمارة